اشكو الى الله صاحبا شكسا • تحشفه العيس وهو يخسفنا •
فبحرك الشمس والقلال معا • تكسبه النور وهو يكسفنا •
والسبب في ذلك توسط القمر بيننا وبين ابصارنا لان جرم القمر كما
تقدم كدر مظلم فيحجب ما وراءه عن الابصار لانه في فلكه دون فلك الشمس
فاذا اجتمع معها في درجة واحدة وكان عما هما متواحد بين نقطتي
الراس والذنب او قريبا منه يجوز تحت الشمس فيحول بينها وبين ابصارنا
وما يتصور لكسوف الشمس مكث اكثر من ساعتين مستويين لان
حركة القمر متصلة سريعة لضيق فلكه فاذا كان الكاسف ليس
عارضا في نفس الشمس بل هو سبب المتوسط بينها وبين
الابصار فيجوز ان يختلف وضع المتوسط وهذا هو سبب اختلافه
في الزمان والقدر في بعض البلاد واغلبها من طرف فيها الغربي لان
القمر متصل بها من ناحية المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما
ذكرته فتامله وتدبره موضحه يظهر لك

يظهر لك بهذا الشكل خسوف القمر وبالقرب قبله خسوف الشمس
وبعضهم يخص لفظة الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر قال
الامام فخر الدين طعنت الملاحدة في قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف
القمر وجمع الشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر على
ان يجعل القمر منخسفا سواء كانت الارض متوسطة بينه وبين
الشمس او لم تكن والدليل عليه ان الاجسام متماثلة فيصح على
كل واحد منها ما يصح على الاخر والله تعالى قادر على الممكنات فوجب ان
يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال اهـ قلت
وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح الى عالم الآخرة كما ان الآخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)